فَتْـــوَى

فِـي مَسْـــأَلَةِ الضَّـــادِ

تأليف

أبي الصَّلاح، عَليّ نور الدّين بن محسن الصَّعيديّ المالكيّ المتوفّى سنة ١١٣٠هـ

دراسة وتحقيق

أ.م.د. ليث قهيّر عبد الله الهيتي

جامعة الأنبار – كلية الآداب –قسم اللّغة العربية

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّه الأمين محمّد (ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد.

فقد مَنّ اللهُ تعالى على هذه الأمّة، إذ تعهّد بحفظ كتابه العظيم، فحفظه من التحريف والتصحيف، ومن الزيادة والنقصان إلى يوم الدّين، ثمّ أعان عبادَه الصالحين على حفظه ونشره ومعرفة دقائق لفظه، ففضلهم على الناس أجمعين، فأصبحوا علماء عاملين وعلى غيرهم من الجهلاء متقدمين، فظهرت مؤلفات عديدة ومصنفات رشيدة تدلّ على معرفة أصحابها وسعة اطلاعهم بما فيها، وجُلُّها في خدمة لغة القرآن العظيم. وكتاب الله أحقّ ما صرفت إلى علمه العناية وبلغت في معرفته الغاية، وهو أحقّ ما اشتغل به المشتغلون.

وما أُلّف في مخارج الحروف وصفاتها يُعدّ واحداً من المؤلفات التي استأثرت بالبحث والدرس، إذ تصدّى العلماء لدراستها من الوجهة اللغوية والدلالية وبيّنوا ما يترتب أحيانا على ذلك من أحكام شرعية واستنباطات فقهية. وكان لحرف(الضاد) و(الظاء) نصيب من هذه البحوث التي سلك المؤلفون فيها مسلكين في التأليف:-

أحدهما: اتجاه معجمي لغوي، يقوم على استقراء الألفاظ الضادية والظائية في الذكر الحكيم وتفسير معانيها، كما جاء في كتاب(الظاءات في القرآن الكريم) لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) وغيره.

والآخر: اتجاه صوتي، يبحث في نطق الحرفين وبيان مخرجيهما وصفاتهما، كما جاء في كتاب(الفرق بين الضاد والظاء) لأبي عمرو الداني أيضاً.

والكتاب الذي بين أيدينا(فتوى في مسألة الضاد) لأبي الصلاح علي بن محسن، دراسة من الاتجاه الثاني، يبحث في كيفية نطق الضاد والفرق بينه وبين صوت الظاء صفة ومخرجاً، وجواز النطق بها من غير مخرجها في الصلاة. وسيأتي بيان ذلك وتفصيله في هذا البحث – إن شاء الله تعالى-.وعملي في هذا البحث يتضمن مقدمة وتمهيداً وفصلين ، المقدمة: على ما ذكرته آنفاً، والتمهيد: تحدثت فيه عن(الضاد بين العجز والإعجاز) وتضمن الفصل الأول: مبحثين:الأول، المؤلف حياته ومؤلفاته،والثاني، المخطوط. والفصل الثاني: تضمّن تحقيق الكتاب.

واللهَ أسألُ التّوفيق والسّداد في كلّ عمل إنّه نعم المولى ونعم النّصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا(محمّد) وعلى آله وصحبه أجمعين .

التّمهيد

(الضّاد بين العجز والإعجاز)

اختصّت اللّغة العربية –من دون أخواتها الجزريات(الساميات)– ببقاء صوت (الضاد) فيها، فقد انقرض في غيرها، وكثيراً ما نسمع في وصف لغتنا بأنها لغة(الضاد)، وهذا الوصف يحتاج منّا إلى وقفة متأنية في نصوص القدامى الذين تعرضوا في دراساتهم لهذا الحرف ليصدق القول فيه.

ذكر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه(البيان والتبيين) قول الأصمعي في هذا الحرف،إذ قال: (وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد ولا للفرس ثاء ولا للسريان ذال ...)[١]. وقال أحمد بن الحسن الجاربردي(ت٧٤٦هـ) في كتابه(شرح الشافية): (أصل حروف المعجم تسعة وعشرون، على ما هو المشهور، ولم يكمل عددها إلاّ في لغة العرب، ولا همزة في كلام العجم إلاّ في الابتداء، ولا ضاد إلاّ في العربية)[٢]. و يأتي ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) في كتابه (التّمهيد) إذ يقول: (وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب، وهي قليلة في لغة العجم، ولا توجد في لغات كثيرة منهم وهي: العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاء)[٣].

فممّا تقدم ذكره؛ حقّ لهذه اللّغة أن توصف بلغة الضاد.

والضاد حرف امتاز نطقه ومخرجه بصفات، يعسر على غير المتقن التلفظ به.

وقبل أن أتحدث عن الصفات من حيث النطق والمخرج، أريد أن أبين: أن هناك نوعين من الضاد:–

أحدهما: الضاد الضعيفة.

والأخرى: الضاد الفصيحة.

أما الضاد الضعيفة، فقد ذكرها سيبويه(ت١٨٠هـ) في كتابه، إذ قال:(... إلاّ أنّ الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهو أخف؛ لأنها من حافة اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه، وإنما جاز هذا فيها؛ لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين، وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها؛ فتستطيل، حيث تخلط حروف اللسان؛ فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثمّ تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الأيمن)[٤].

---

(١) البيان والتبيين ٦٩/١.

(٢)شرح الشافية:٢٠٤.

(٣)التمهيد:١٠٢.

(٤)الكتاب ٤٣٢/٤.

ويأتي أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ليبين لنا مخرج هذا الحرف وصفته في كتابه(ارتشاف الضرب) في أثناء حديثه عن استبدال مخارج الحروف بعضها مكان بعض، إذ قال: (وضاد ضعيفة، قال الفارسيّ: إذا قلت: ضرب، ولم تشبع مخرجها، ولا اعتمدت عليه ولكن تخفف وتختلس؛ فيضعف أطباقها).[١]

ومن العلماء من يرى، أن الضاد الضعيفة هي في الأصل ليست في لغة العرب بل في لغة قوم لا ينطقون الفصيحة مطلقا فإذا أرادوا نطقها أخرجوها ضادا ضعيفة قال أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ) في كتابه(شرح كتاب سيبويه): (إنها لغة قوم ليس في لغتهم(ضاد) فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم فربما أخرجوها(ظاء)؛ لإخراجهم إيّاها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وربّما تكلّفوا إخراجها من مخرج(الضاد) فلم يتأتّ لهم؛ فخرجت بين الضاد والظاء)[٢].

وهذا ما يؤيده ابنُ عُصفور(ت٦٦٩هـ) في كتابه(الممتع في التصريف) إذ قال: (وكان ذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد، فإذا تكلفوها ضعف نطقهم بها لذلك)[٣].

أما مخرج الضاد الفصيحة وصفتها، فقد ذكر سيبويه في كتابه أنه من أصوات حافة اللسان وأنه يشترك مع صوت اللام إذ يقول: (ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام)[٤].

فالضاد– كما يرى سيبويه– من الحروف الرخوة إلى جانب حرف الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والزاي والظاء والذال والفاء[٥].

ويرى المحدثون[٦] أن الضاد صوت يتولّد من حافتي اللّسان مع ما يحاذيهما من أضراس النواجذ والطواحن والضواحك، كلّ ذلك حدود مخرج(الضاد) يصاحب ذلك جريان اللسان وجريان الصوت في وقت واحد، وجريان اللسان يسمّى بالاستطالة، وجريان الصوت وامتداده يسمّى بالرخاوة وتتصف بعدّة صفات أخرى وهي صوت لساني يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرة، وصوت لساني مجهور يحبس معه هواء الزفير فلا يجري معه هواء النفس، وصوت لساني رخو يجري معه الصوت جريانا كلياً، وصوت لساني مطبق ينضغط الصوت بين اللسان وغار الحنك الأعلى عند التلفظ به، وصوت لساني مفخم، يمتلئ الفم عند النطق بها بصداه، وصوت لساني

---

(١)ارتشاف الضرب ١/١٣و١٥.

(٢)شرح كتاب سيبويه ٢/٢٨٠.

(٣)الممتع في التصريف ٢/٦٦٦.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٢

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: مشكلة الضاد العربية:٢، وعلم اللغة العام:١٠٤.

مستطيل يمتد اللسان به حتى يصل ويصطدم منتهاه باللثة العليا ولا يزيد على ذلك. وصوت الضاد جميع صفاته قوية ما عدا رخاوته. وهذا ما ذكره العلماء، كما سيأتي ذكره في هذه الفتوى مفصلاً –إن شاء الله تعالى–.

الفصل الأول

الـدراسـة

المبحـث الأول

المؤلِّف (حياته، ومؤلفاته)

لم تذكر لنا كتب التراجم عن حياته وسيرته إلاّ النَّزرَ اليسير، فهو: علي بن محسن[١]، وإلى هنا تنتهي سلسلة نسبه. كنيته: أبو الصلاح[٢]، لُقِّبَ بألقابٍ عدّة، هي: نور الدين[٣]، والصعيدي، نسبة إلى صعيد مصر[٤]، والمالكي، نسبة إلى مذهب الإمام مالك[٥]، والقهوجي، نسبة إلى قرية تقع شرقي مصر اسمها (قَهَا)[٦] والوفائي، نسبة إلى الطريقة الوفائية، إحدى الطرق الصوفية، وهي منسوبة إلى مؤسّسها الشيخ محمّد بن محمّد بن محمّد السكندري الملقّب بوفاء، والمعروف بالسيّد محمّد وفا الشاذليّ المتوفى سنة(٧٦٥هـ)[٧]، والأزهري، نسبة إلى الجامع الأزهر بمصر[٨]، بمصر[٨]، والشاذلي، نسبة إلى الطريقة الشاذلية[٩]، والرميلي، نسبة إلى قرية بمصر تقع في جنوبي الفسطاط يجري النيل بينهما[١٠].

أمّا شيوخه، فقد صرّح المؤلّفُ باسم واحد منهم فقط ولم أقف على غيره، وهو محمّد بن قاسم بن إسماعيل البقريّ الشافعيّ الأزهريّ أبو الإكرام شمس الدّين الضرير المقرئ[١١] .

---

(١)تنظر: ترجمته في هدية العارفين ٧٦٥/١، وإيضاح المكنون ٤٦٥/٣، والأعلام ٣٢٣/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٢)تنظر: ترجمته في: هدية العارفين ٧٦٥/١، وإيضاح المكنون ٤٦٥/٣، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٣)تنظر المصادر أنفسها.

(٤)ينظر: لب اللباب ٧٢/٢.

(٥)ينظر: اللباب ١٥١/٣، ولب اللباب ٢٣٢/٢.

(٦)ينظر: تاج العروس مادة (قهو) ٣٠٩/١.

(٧)ينظر: الخطط التوفيقية ١٤٠/٥ و ١٤١.

(٨)ينظر: اللباب ٤٨/١.

(٩)ينظر: مختصر فتح رب الأرباب ٣٦٧/٢.

(١٠)ينظر: معجم البلدان ٤٠٨/٣، وتاج العروس مادة (رمل) ٣٥٢/٧.

(١١)ينظر: هدية العارفين ٣٠٧/٦ ، والأعلام ٧/٧.

ولد سنة(١٠١٤هـ)[١]، وتوفي سنة(١١٠٧هـ) [٢].

وترك من الكتب: (القواعد البقرية) و(فتح الكبير المتعال) الذي ذكره أبو الصلاح في رسالته، و(شرح المقدمة الآجرّوميّة) في النّحو[٣].

أمّا تلاميذه، فقد وقفت على ثلاثة منهم وهم:

١. أحمد بن مصطفى بن أحمد الزبيري المالكي الاسكندري المعروف بالصبّاغ توفي سنة (١١٦٢هـ)[٤].
٢. عبد الرحمن بن إبراهيم الشريف المقري الشافعي توفي سنة (١١٧٤هـ)[٥].
٣. محمّد بن حسن بن محمّد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدي ثم الأزهريّ السمنودي المعروف بالمنير[٦] ولد سنة (١٠٩٩هـ) وتوفي سنة (١١٩٩هـ).

توفي أبو الصلاح علي بن محسن –رحمه الله تعالى– سنة (١١٣٠هـ)[٧] بعدما ترك مصنفاتٍ مفيدة وصل إلينا من أسمائها الآتي:–

١– تعطير الأنفاس بمناقب سيدي أبي الحسن الشاذلي[٨]وسيدي أبي العباس[٩].
٢– الدّرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (ءالآن).
٣– فتوى في مسألة الضاد، وهو الذي أنا بصدد تحقيقه.
٤– المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاثة المرضية[١٠].
٥– نيل المرام لوقف حمزة وهشام[١١].

---

(١)ينظر: هدية العارفين ٣٠٧/٦.

(٢)ينظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين /١٣ و ١٤.

(٣)ينظر: هدية العارفين ٣٠٧/٦.

(٤)ينظر: عجائب الآثار ١٧/١.

(٥)ينظر: سلك الدرر ٣٤٣/١.

(٦)ينظر: هدية العارفين ٣٤٤/٢، والأعلام ٩٢/٦.

(٧)ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٨) وهو أحمد بن عمر المرسي (ت٦٨٦هـ). ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

(٩)أبو العباس الغمري الواسطي، أحمد بن سيدي محمد(ت ٩٠٥هـ)، ينظر: الأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ٧٥/٧.

(١٠)رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطالبة مشاعل سالم عبد الله إلى جامعة أم القرى سنة١٤٢٩هـ.

(١١)ينظر: هدية العارفين ٧٦٥/١، والأعلام ٣٢٣/٤.

المبحث الثاني

المخطوط

عنوانه هو: (فتوى في مسألة الضاد)، هذا ما ثبت في الورقة الأولى من نسخة المخطوط، وإذا تأملنا محتوى الكتاب وجدناه يتألف من محورين، أحدهما: السؤال، الذي ابتدأه صاحبه بقوله: (ما جوابكم، بما عندهم–رحمكم الله–في التلفظ بحرف (الضاد)الذي قلّ من يحسنه بل ذهب جملة وانقطع تواتره؟...)[1]، والآخر: إجابة صاحب الكتاب علي بن محسن الصعيدي التي ابتدأها بقوله: (فأجبت بقولي: الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى قد اطلعت على هذا السؤال الذي قد احتوى على نصوص عديدة، وأقوال عن الأئمة مفيدة...)[2] إلى آخر الكلام. فالمحتوى مبني على سؤال وجواب في كيفية النطق بالضاد، والفرق بينه وبين الظاء، ثمة بيان حال من نطق بها في الصلاة من صحة وفساد؛ لهذا فالعنوان مطابق لمضمون الكتاب، ثمّ إنّ العنوان مثبت على الورقة الأولى من نسخة المخطوط[3].

أمّا نسبته فقد نُسب إلى أبي الصلاح علي بن محسن الصّعيدي. هذا ما وقفت عليه في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة غازي خسرو في(البوسنة والهرسك)، مدينة (سرايفو)[4]، واعتمد عليها أستاذنا الفاضل الدكتور طه محسن في بيان مصنفات (الضاد) في مقدمة تحقيقه لكتاب(غاية المراد في معرفة إخراج الضاد)، لمؤلفه شمس الدين بن النجار المتوفى في سنة(٨٧٠ هـ)[5] ولم أقف على غيره ممّن ألّف أو جمع تراث (الضاد) ولم تذكره كتب التراجم المتقدمة ولا المتأخرة.

وقد صرّح بنسبة هذا المخطوط إلى أبي الصلاح علي بن محسن في مقدّمته إذ جاء فيه: (قال الشيخ الإمام أبو الصلاح علي بن محسن الصعيدي المالكي الشاذلي الوفائي المقرئ الأزهري) وهذا هو المشهور في مؤلفاته. جاء في مقدمة كتابه (الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (ءالآن))[6]: (فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه أبو الصلاح علي نور الدين بن محسن الصعيدي المالكي الوفائي الأزهري) وفي مقدمة كتابه (المنح الإلهية شرح الدرة المضية في علم

---

(١) الصفحة: ١٣.

(٢) الصفحة: ١٦.

(٣) تنظر الصفحة:١.

(٤) برقم/١٤/٢٦٢٦، ينظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك١/١٠٠.

(٥) صفحة: ٢٥٢.

(٦)الدرر الحسان/١٧.

القراءات الثلاثة المرضية)[1] جاء فيه: (فيقول العبد الفقير أبو الصلاح علي بن محسن الرميلي الصعيدي المالكي الشاذلي الوفائي). فممّا تقدم يتبين أن الفتوى هي لأبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي –والله أعلم–.

مضمون الكتاب:

عند الاطلاع على عنوانه(فتوى في مسألة الضاد)، يتبادر إلى الذهن أنّ مضمونه هو سؤال شرعي قد أجاب عنه أبو الصّلاح.

وقد بينت لنا المقدمة أن الشيخ محمّد التِلِمْسانيّ قَدِمَ من المغرب حاملاً رسالة إلى الشيخ أبي الصلاح علي بن محسن يبيّنُ فيها ما أحدثه الناس في مخرج الضاد من القرّاء وغيرهم طالبا منه أن يحرّر ذلك بردٍّ يبيّن فيه النّطق الصحيح لهذا الحرف من حيث المخرج والصفات، وجوازَ القراءة بغير مخرجها في الصلاة، فأجابه لذلك بعد التردّد في ذلك، قائلاً في مقدمته: (وقد أحببت أن آتي بجملة؛ لتكون تقوية لما أبداه السائل، ليحقّ الحقُّ ويضمحلَّ الباطلُ، جامعة لما تفرّق في كلام الأئمّة في معنى هذا الحرف الشديد الشأن العسير البيان)[2].

والمعلوم أنّ هذه المسألة من المسائل التي ذكرها العلماء، وبيّنوا فيها الآراء، وها أنا ذا أسرد أقوالهم فيها متدرّجاً في الذّكر من المتقدّمين إلى المتأخّرين.

قال أبو عمرو الداني(ت٤٤٢هـ) في كتابه(الفرق بين الضاد والظاء) في حديثه عن مخرجيهما: (ومتى لم يعرف القارئ الفرق بينهما، ولا استعمل ذلك فيهما في قراءته، وسوّى بينهما في لفظه، صار لاحنا مبدلا للتلاوة، ومغيرا لمعنى كلام الله –عزّ وجلّ– لاختلاف ما بينهما. وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا: إن الصلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضاد من الظاء)[3].

وقال المقدسي، يوسف بن إسماعيل(٦٣٧هـ) في كتابه(الظاء): (قال القطب النيسابوري الفقيه في الكتاب الهادي: من قرأ في صلواته سورة الفاتحة ولم ينطق بضاد ﴿ . . . المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾[4]من مخرجه فصلواته باطلة)[5].

وقال شمس الدين بن النجار(ت٨٧٠هـ) في كتابه(غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) فيمن أبدل مخرج الضاد، ظاءً: (وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفة المعنى الذي أراده الله

---

(١) المنح الإلهية /٢٥.

(٢) الصفحة:١٢.

(٣) الفرق بين الضاد والظاء /٢٩و٣٠.

(٤)من قوله تعالى في سورة الفاتحة/٧:{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ }.

(٥)الظاء /١٩و٢٠.

تعالى، فلو قال:﴿ . . . وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ بالظاء القائمة كان معناه: الدائمين. وهذا خلاف مراد الله سبحانه وتعالى. وهو مبطل للصلاة على المشهور من مذهب الشافعي –رحمه الله تعالى–)[1].

وقال المرعشي، محمد بن أبي بكر(ت١١٥٠هـ) في كتابه(كيفية أداء الضاد): (إن جَعل الضاد المعجمة طاء مهملة مطلقا –أعني في المخرج والصفات– لحن جلي وخطأ محض. وكذا جعلها طاء معجمة مطلقا. لكن بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة من جعلها طاء معجمة مطلقا؛ لتعسر التمييز بينهما، فهو أهون الخطأين)[2].

فنرى الأقوال في هذه المسألة متضاربة، والأدلة متفاوتة، ولعلّ المقدسيّ، علي بن غانم(ت ١٠٠٤هـ) خير من فصّل القولَ فيها في كتابه (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) إذ قال: (والقول بصحة صلاة من نطق بها ليس أولى من القول بصحة صلاة من ينطق بها مشوبة بالظاء؛ لأن كثيرا ممّن قال من العلماء بصحة مبدلها، عللـه بالاشتباه، ولا اشتباه بينها وبين حرف من الحروف كالظاء المعجمة. وأما من ينطق بها من مخرجها بصفاتها مشتبهة على بعض الناس بالظاء المعجمة فلا شكّ في صحّة صلاته بالإجماع، وهو الذي أقول به وأفعله، ولا ينبغي أن يُظنَّ بي خلاف ذلك.

وحيث أنجز الكلام إلى ذكر الأحكام، فلنذكر نبذة لطيفة من أقوال الفقهاء في صلاة من يبدل هذا الحرف على مذهب إمامنا الأعظم أبي حنيفة –بوأه الله أعلى المنازل الشريفة– فنقول:

ذُكر في(فتاوى قاضي خان)[3]: أن من قرأ ﴿ . . . غَيرِ المَغضُوبِ. . . ﴾ بالطاء أو بالذال تفسد صلاته، ولو قرأ ﴿ . . . الضَّالِّينَ ﴾ بالظاء أو بالدال لاتفسد صلاته، وبالدال تفسد)، انتهى.

فخصَّ الفساد بمن يبدلها بالدال؛ لبعد مخرجها عنها في الجملة وعدم التشابه بينهما لفظاً.

وقال في (السّراج الوهّاج)[4] شرح القدوري: إذا أخطأ القارئ فأدخل حرفاً مكان حرف نظرتَ، إن كان بينهما قرب في المخرج أو كانا من مخرج واحد لا تفسد صلاته، كما إذا قرأ (فلا تكهر)، وأما إذا قرأ مكان الضاد أو على العكس تفسد صلاته، وعليه أكثر العلماء.

وعن محمد بن سلمة[5]: لا تفسد؛ لأن العجم لايميزون بين ذلك.

---

(١)غاية المراد في معرفة إخراج الضاد/٢٦٢.

(٢)كيفية أداء الضاد/٣٢.

(٣)قاضي خان هو الحسن بن منصور بن محمود المتوفى سنة(٥٩٢هـ)،ينظر :معجم المؤلفين٣/٢٩٧.

(٤)عنوان الكتاب(السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج ، لأبي بكر بن علي المتوفى سنة(٨٠٠هـ)وهو شرح لمختصر القدوري :أحمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة(٤٢٨هـ)ينظر :كشف الظنون٢/١٦٣١.

(٥)لعله محمد بن سلمة المرادي المصري المتوفى سنة(٢٥٠هـ)،ينظر :الوافي بالوفيات٣/١٢٣.

وفي (الفتاوى البزازية)[١]: (الأصل أنه إن أمكن الفصل بين الحرفين بلا كلفة، كالصاد مع الطاء المهملة، كأن قرأ: (الطالحات) مكان ﴿ . . .الصَّالِحَاتِ. . . ﴾[٢] فسد عند الكل، وإن لم يمكن إلاّ بمشقة، كالظاء المعجمة مع الضاد، والصاد مع السين، والطاء مع التاء، اختلفوا، فالأكثر على أنها لا تفسد لعموم البلوى)[٣].

وعن أبي منصور العراقي[٤]، كل كلمة فيها عين أو خاء أو قاف أو طاء أو تاء، وفيها سين أو صاد، فقرأ السين مكان الصاد أو بالعكس جاز. وإن لم يكن واحد من هذه الحروف مع السين والصاد وتغيّرَ المعنى، نحو ﴿ . . . الصَّمَدُ﴾[٥]بالسين أو ﴿ . . . المَغضُوبِ. . . ﴾ بالظاء، أو ﴿ . . .الضَّالِّينَ ﴾ بالذال أو الظاء، قيل: لا تفسد لعموم البلوى، فإنّ العوام لا يعرفون مخارج الحروف. وكثير من المشايخ، كالإمام الصفّار[٦]ومحمد بن سلمة[٧] أفتوا به. وأطلق البعض القول بالفساد إن تغيّر المعنى.

وقال القاضي أبو الحسن[٨]، والقاضي أبو عاصم[٩]: (إن تعمّد فسد، وإن جرى على لسانه أو كان لايعرف التمييز لا تفسد، وهو أعدل الأقوال وهو المختار)[١٠].

وفي(فتوى الحجّة)[١١]: لو قال: ﴿ . . . وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ بالظاء و﴿ . . . غَيرِ المَغضُوبِ. . . ﴾ بالدال أو بالذال، قال أبو مطيع[١٢]: تفسد صلاته. وتابعه كثير من المشايخ؛ لأن الظاء غير الضاد فكأنه

---

(١)الفتاوى البزازية أو الجامع الوجيز،لمحمد بن شهاب بن يوسف الكردي الشهير بالبزاز المتوفى سنة(٨٢٧هـ)

(٢)من قوله تعالى في سورة البقرة/٢٥:{وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ...}.

(٣) لم أقف عليه.

(٤)لم أقف على ترجمته.

(٥)من قوله تعالى في سورة الإخلاص/٢:{اللَّهُ الصَّمَدُ }.

(٦)لعله محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بالصفّار المتوفى سنة(٧٦١هـ). ينظر: معجم المؤلفين ٢٠٤/٨.

(٧)تقدمت ترجمته.

(٨)لم أقف على ترجمته.

(٩)لم أقف على ترجمته.

(١٠)لم أقف عليه.

(١١)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون١٢٢٢/٢ دون ذكر مؤلفه.

(١٢)لم أقف على ترجمته.

قرأ حرفا آخر. وقال: كان صاحب المضمرات[1] يفتي في حق الفقهاء ومن يعرف الفرق بقول أبي مطيع بإعادة الصلاة، ويفتي في حق العوام بقول محمد بن سلمة؛ اختياراً للاحتياط في موضعه والرخصة في موضعها) انتهى.

فالحاصل أن فيه ثلاثة أقوال:

قول بالصحة مطلقاً، وقول بالفساد مطلقاً، وقول بالتفصيل، وهو الذي عليه التعويل، وهو أن يفتى بالصحة في حق العوام ومن هو بمخارج الحروف جاهل، وبعدم الصحة في حق الفقهاء وذوي الفضائل.

فنقول بعد إرخاء العنان عن مراعاة قول أكثر العلماء الأماثل، من أراد أن يرفع نفسه عن منزل العوام السافل، ويكون من ذوي الفضل الكامل، فعليه بسلوك ما أوضحناه من المنهج، والعمل بما أفصحناه عما لهذا الحرف من الصفة والمخرج، والتأمل فيه فالجد يفتح كل باب مرتج، والتأمل الصادق مع الإنصاف ليظهر الخالص من البهرج)[2].

وصف المخطوط وطريقة التحقيق :

أخرجت الكتاب(فتوى في مسألة الضاد) عن المخطوط الوحيد في خزانة مكتبة (غازي خسرو بك) في مدينة (سرايفو) في البوسنة والهرسك، في المجموع ذي الرقم /٢٦٢٦ وهو يشتمل على (١٠ ورقات = ١٩ صفحة) يبدأ بوجه الورقة (١٠٠) وينتهي بوجه الورقة (١٠٩)، في كل صفحة (١٣) سطراً تقريباً، في كلّ سطر (١١- ١٢) كلمة تقريباً، كتب بخط النسخ الواضح وخلا من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ، سُجّل على الورقة الأولى (فتوى في مسألة الضاد)، تأليف أبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي الأزهري.

أمّا إثبات متن الكتاب، والتعليق عليه فقد اتبعت فيه الخطوات الآتية:-

١- وضعت أرقاماً لصفحات المخطوط ورمزتُ لوجه الورقة بالحرف(و) بعد رقمها، ولظهرها بالحرف(ظ) بعد رقمها.
٢- ضبطت الألفاظ بالحركات بعد مقابلتها كلها على أمثالها في(الضاد) وكتب القراءات.
٣- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وضبطتها وفق الرسم العثماني.
٤- خرّجت الشواهد المنظومة، وفسّرت الغريب من الألفاظ.

---

(١)جامع المضمرات والمشكلات في شرح القدوري،ليوسف بن عمر الكادوري المتوفى سنة(٨٣٢هـ)،ينظر: معجم المؤلفين١٣/٣٢٠.

(٢) بغية المرتاد لتصحيح الضاد/١٣١.

٥- أكملت السقط الحاصل في الألفاظ مستعيناً بالمصادر ذات الصلة مع الرجوع إلى المصادر المشابهة لمتن المخطوط، ووضعت ما أضفته بين معقوفتين [ ] .

٦- كتبت النص على وفق الرسم المعروف حديثاً مع اتباع نظام الترقيم في الكتابة.

٧- أشرت إلى بدء كلّ صفحة من المخطوط الأصلي ورمزت لوجه الورقة بالرمز(و)، مع رقمها[رقمها/و]، ولظهرها بالرمز(ظ) مع رقمها أيضا[رقمها/ظ].

٨- ألحقت في ختام الدراسة صورة الورقة الأولى والأخيرة من المخطوط.

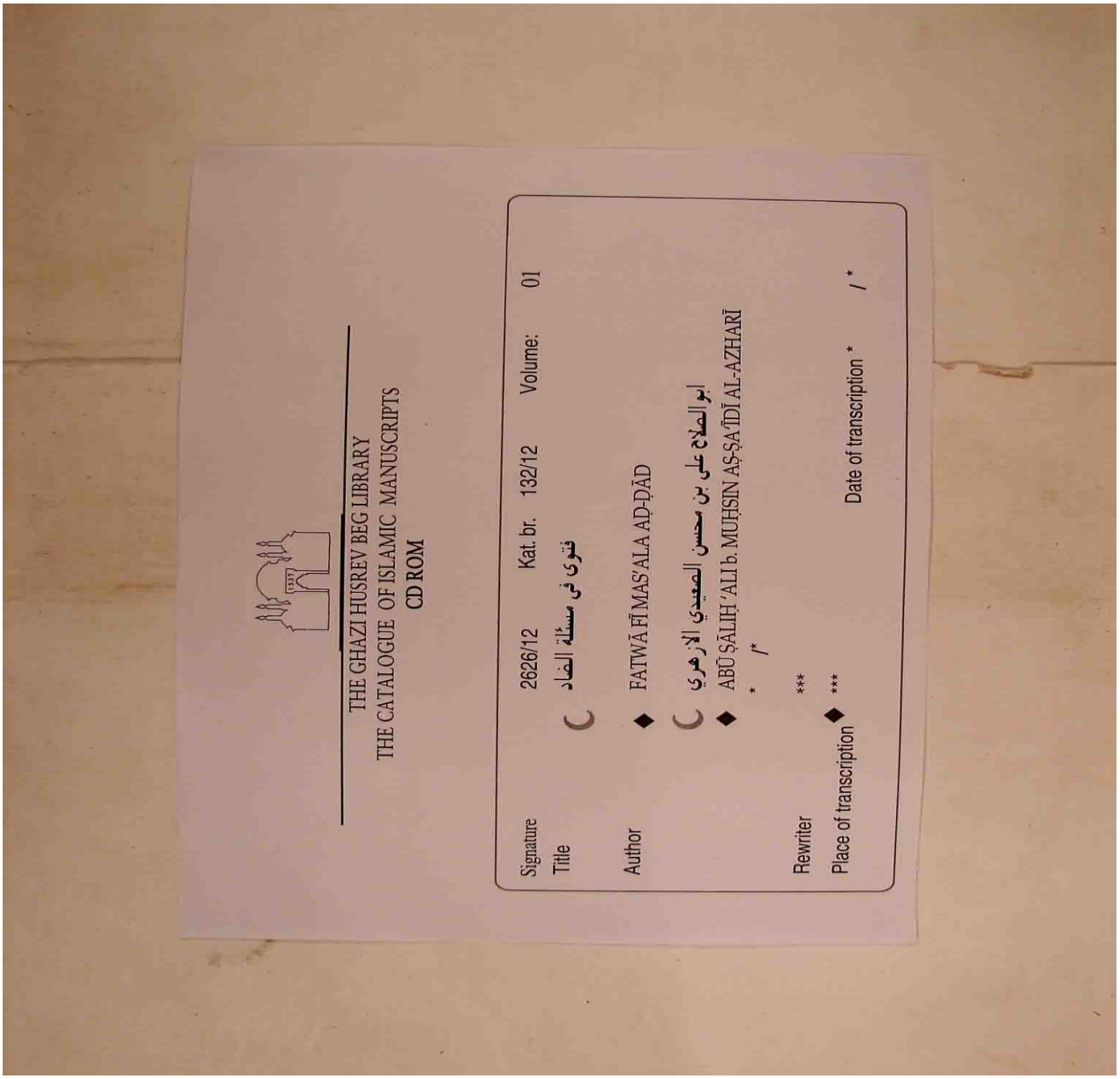
THE GHAZI HUSREV BEG LIBRARY
THE CATALOGUE OF ISLAMIC MANUSCRIPTS
CD ROM

Signature 2626/12 Kat. br. 132/12 Volume: 01
Title فتوى في مسئلة الضاد
Author FATWĀ FĪ MAS'ALA AḌ-ḌĀD
ابو الصلاح علي بن محسن الصعيدي الازهري
ABŪ ṢĀLIḤ 'ALI b. MUḤSIN AṢ-ṢA'ĪDĪ AL-AZHARĪ
* /*
Rewriter ***
Place of transcription *** Date of transcription * /*

الورقة الأولى من غلاف المخطوط

اللوحة الأولى من المخطوط

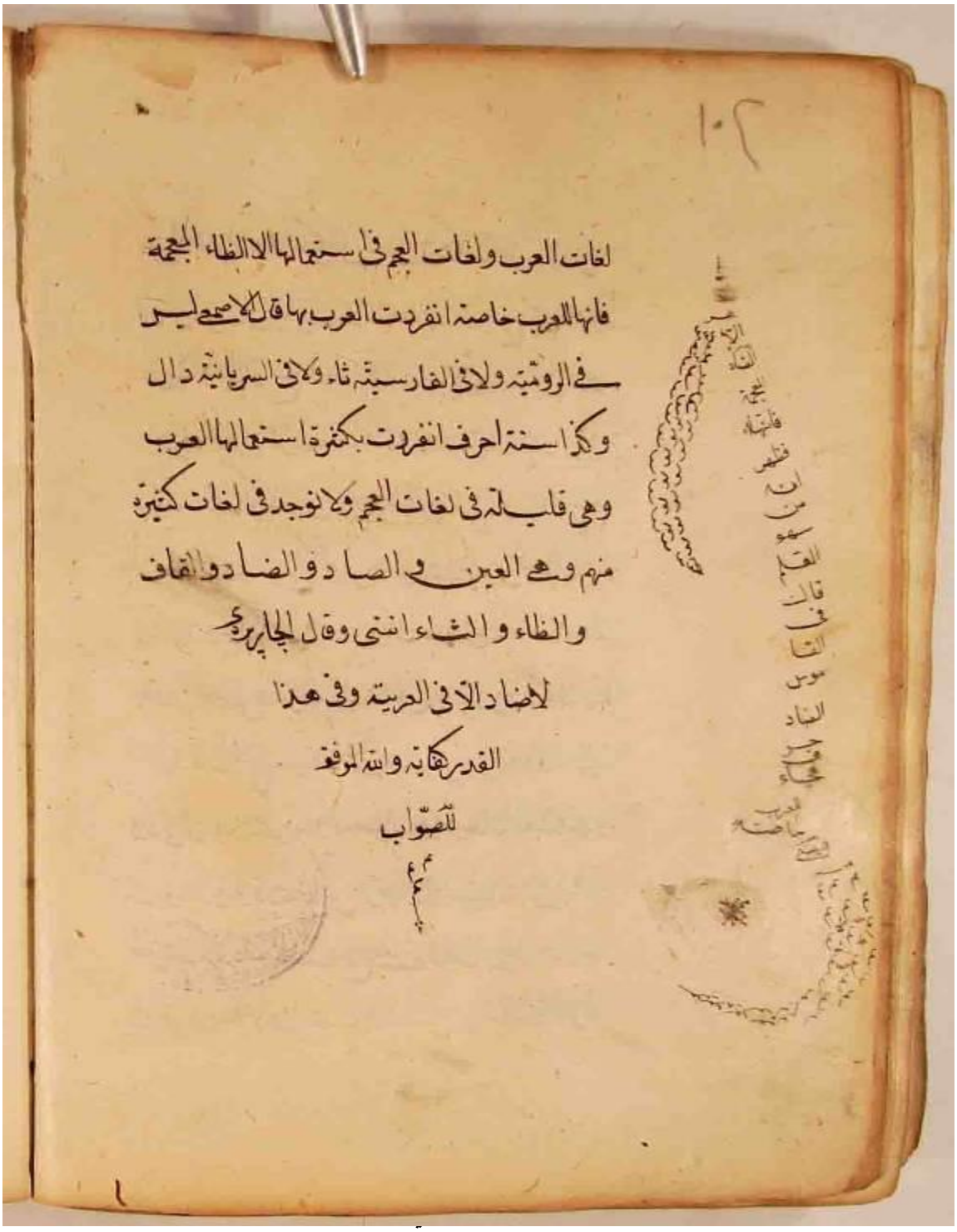

لغات العرب ولغات العجم فى استعمالها الا الظاء المعجمة
فانها للعرب خاصة انفردت العرب بها قال الاصمعى ليس
فى الرومية ولا فى الفارسية ثاء ولا فى السريانية دال
وكذا ستة احرف انفردت بكثرة استعمالها العرب
وهى قليلة فى لغات العجم ولا توجد فى لغات كثيرة
منهم وهى العين والصاد والضاد والقاف
والظاء والثاء انتهى وقال الجاربردى
لا ضاد الا فى العربية وفى هذا
القدر كفاية والله الموفق
للصواب

تحقيـق الكتـاب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والسّلام على سيّدنا محمّد، وآله أجمعين، وبعد.

قال الشيخ الإمام أبو الصّلاح علي بن محسن الصعيديّ المالكيّ الشاذليّ الوفائيّ المقرئ الأزهريّ: قد عرض عليّ الشيخ الصالح محمّد المغربيّ التِلِمْسانيّ[١]- حين قراءته عليّ في طريقة (طيبة النشر في القراءات العشر)[٢] -سؤالاً أتى به- صَحِبْتُه في مدينة (تِلِمْسان)- من بعض الأفاضل المشتغلين بالقراءات، وطلبَ منّي أن أكتبَ عليه، فأعرضت [١٠٠/ و] عنه المرّة بعد المرّة، ثمّ أجبتُه، لِما قد طلبَ، مع علمي في نفسي أنّي لست أهلاً لذلك، واللهُ وليُّ التوفيق. وصورة السّؤال، بعد البسملة.

أدامَ اللهُ بكم الانتفاعَ وثبَّت أقدامَنا على نهج الحقِّ، والاتِّباع وحفظكم بفضله وكرمه من التحريف والابتداع سادتنا أولي البِرِّ والإحسان والتجويد والرياضة والإتقان، فرضي الله عنكم وأرضاكم وجعل الجنة منزلكم ومأواكم ولأعلى درجات منازل أهل القرآن العظيم رقّاكم.

ما جوابكم، بما عندهم[٣]-رحمكم الله- في التلفظ بحرف (الضاد) الّذي قل من يحسنه بل ذهب جملة وانقطع تواتره؟ فإنّ كلّ من تصدّر للإقراء من أهل العصر بمغربنا وكذا غيرهم من أهل المشرق وبلاد الترك[٤] -حسبما سمعنا من بعضهم أو نقل لنا عنهم- قد أطبق الكثير منهم على النطق بـ(الضاد)على خلاف ما يفهم من نصوص الأئمة الذين تعرضوا لمخارج الحروف وصفاتها[٥] فإنهم ينطقون به من ظهر اللسان مع ما يليه [١٠٠ / ظ] من الحنك الأعلى ولا بنفي رخاوته أصلا، فلا هو(لام) مفخمة ولا هو (دال)[٦]، ولا هو (ضاد)، بل هو حرف شديد

---

(١)لعله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني المتوفى سنة (١١٦٣هـ). ينظر: الأعلام ٢٩٧/٧.
و(تلمسان) بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة مدينة في المغرب. ينظر معجم البلدان ٤٤/٢.

(٢)كتاب (طيبة النشر في القراءات العشر) لمؤلفه شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية ٢٤٧/٢ و ٢٥١ ، والضوء اللامع للسخاوي ٢٥٥/٩.

(٣)إشارة إلى أصحاب السؤال الذي جاء به الشيخ محمد المغربي.

(٤)ينظر: التمهيد:١٤٠، والجواهر المضية :٨١.

(٥)أمثال: محمد بن نشوان بن سعد الحميري المتوفى سنة (٦١٠هـ) في كتابه (الضاد والضاء)، وابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) في كتابيه (المقدمة) و(التمهيد)، وشمس الدين ابن النجار المتوفى سنة (٨٧٠هـ) في كتابه (غاية المراد في معرفة اخراج الضاد).

(٦)وعلى هذا الوصف يكون مخرج الضاد عند من ينطق به لاماً مفخمةً أو دالاً، عبارة عن صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهورٌ مفخم، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا التصاقاً يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين، كما ترتفع اللهاة والجزء الخلفي من سقف الحلق (وهو المسمى بالطبق) ليسد التجويف الأنفي.

ثقيل على اللسان ،لاسيما مع نحو: ﴿ . . .فَمَنِ اضْطُرَّ . . . ﴾[1]، و﴿ . . .الأَرْضِ . . . ﴾[2]على أن الحروف على ثلاثة أقسام[3]: شديدة[4]، ورخوة[5]، وبين بين[6]. وهذا الحرف الذي أطبقوا عليه لم يبلغوا رتبة (لِنْ عُمر)[7] الذي هو بين الرخاوة والشدة، فضلا عن الرخاوة المحققة، ولم أر هذا الحرفَ إلاّ في لغة الأتراك أو السّلح[8] بالسّوس الأقصى[9]، ومن في معناهم، بربر المغرب والصحراء[10]. ولقد قدمت على(فاس) في أوائل هذا القرن[11] فوجدت الحروف عندهم مغيّرةً كـ(الجيم) و(الثاء) و(الضاد) أكثر منّا، فأنكرت ذلك على بعضهم فلم يكن له عذر إلاّ أنْ قال: المشافهةُ قد انقطعت من عندنا. ودخلت[12] (مَرّاكش)[13] ووجدت بها من يرجع إليه في النطق في زعمهم، وتكلمت معه في (الضاد) فقلت له: نطقك [١٠١/ و]

---

(١)من قوله تعالى في سورة البقرة /١٧٣: {... فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

(٢) من قوله تعالى في سورة البقرة / ١١: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}

(٣)وهو تقسيم مبني على حالة ممر الهواء عند مواضع النطق. ينظر: علم اللغة العربية / ٩٨.

(٤)الحروف الشديدة: وهي الحروف التي تمنع الصوت من أن يجري فيها وهي ثمانية حروف يجمعها قولنا: أجدت طبقك. ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٥/١.

(٥)الحروف الرخوة: وهي الحروف التي يجري فيها الصوت وهي : الفاء والثاء والذال والظاء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والخاء والغين والحاء والهاء. ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٥/١.

(٦)أي بين الشدة والرخاوة. ينظر: المصدر نفسه.

(٧)قال محمد ابن الجزري في كتابه طيبة النشر/٣١: (وبين رخوٍ والشديدِ (لِنْ عُمَر) **** وسبع علوٍ (خُصَّ ضغطٍ فظ) حَصَرْ)

أي : الحروف التي بين الحروف الرخوة وبين الحروف الشديدة خمسة يجمعها حروف هاتين الكلمتين وهي: اللام والنون والعين والميم والراء. يعني أنها بين القبيلين الرخوة والشدة، والباقي من الحروف رخوٌ وهي ستة عشر، ومعنى قوله: (لِن عمر) يا عمر لِنْ، فهو منادى حُذفَ حرف ندائه.

(٨)السَّلْح: بتشديد السين وفتحها وتسكين اللام اسم لذي البطن. ينظر: معجم المؤلفين ٢٠٤/٨، وتاج العروس ٢٠٨/٦ مادة (سلَح).

(٩)والسوس الأقصى: بلدة من بلاد المغرب. ينظر: تاج العروس ٨٠/١٦ مادة (سوس).

(١٠)ينظر: الظاء لابن عبد الجبار المقدسي/١٧.

(١١)أي: في أوائل القرن الثاني عشر.

(١٢)المتكلم هو الشيخ محمد المغربي حامل الرسالة.

(١٣)مرّاكش: بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمة، أعظم مدينة بالمغرب وأجلها. ينظر: معجم البلدان ٩٤/٥.

هذا ليس من مخرجه ولا بصفته من الرخاوة والاستطالة، فقال: هو كذلك ،وسكت عنّي فأعرضت عنه.ثمّ في سنة تسع[١]، قدمت على(فاس) فوجدت أساتيذها كلَّهم على تلك (الضاد) فقلت لبعضهم بل لأكثرهم: ما على هذا الوصف ذكروا أهلُ[٢] الفن، فقالوا: هكذا هو وهذا هو الصحيح.

وسمعني بعض (الغلالين)[٣] بجامع (القرويين)[٤] أقرأ وهو ممّن جمع السبعَ والعشرين الكبير والصغير فردَّ عليَّ (الضاد) فقلتُ: الصوابُ أو ما يقربُ منه معي، فقال: إنّك خرقت الإجماع، فقلت: إجماعُ مَن؟ فقال: إجماعُ أهل المغرب بأسره، فقلت: لا يعتدُّ به في هذا؛ لأنَّهم عجم، وزاد فقال: هكذا قريش ينطقون، فقلت: معاذَ اللهِ ينطقون بهذه الفظاعة، وهم أهل الفصاحة. وطال النّزاع ولم يدفعني أحدٌ بحجّة؛ لأنّهم لا خبرة لهم بعلم الحروف [١٠١/ظ] ثمّ إنّ أهل بلدنا (تِلِمْسان) ومن في معناهم كذلك، إلاّ أنّ منهم مَن أنصف إلى فهم كلام الأئمة أهلِ الفن، ورجع إلى ما كان عليه قبل حدوث هذا الحرف المفرط في التفريق فاللهُ حسيبُ مَن ابتدأَ[٥] في التنزيل، واقتحم هذه الآلةَ من التبديل، وقلّده في ذلك الناس، وما علموا أنّ ذلك بناء على غير أساس. وانتهت بهم الغباوة إلى أنّهم إذا سمعوا مَن تلفّظ في الفاتحة[٦] برخاوة واستطالة ولم يأتِ به على ما هم عليه قالوا: الصّلاةُ باطلةٌ، وما علموا أن لا فرق بين (الضاد)و(الظاء)إلاّ في المخرج والاستطالة، كما قال أبو عمرو الداني[٧]، والإمام ابن الجزري[٨] في (المقدمة)[٩]:

والضادَ باستطالةٍ ومخرجِ ميِّزْ مِن الظاءِ وكُلُّها تَجي

---

(١)أي: في سنة (١١٠٩هـ).

(٢)هنا ذكر فاعلين أحدهما: (الواو) والثاني: (أهل) وهذا على لغة (أكلوني البراغيث).

(٣)لم أقف على معناها.

(٤)في المخطوط (القزوين). تحريف. وجامع (القرويين) جامع معروف في المغرب يقع في القطاع الغربي من مدينة (فاس). ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ٥٩٩/١.

(٥)في المخطوط (ابتداء).

(٦)أي: في سورة الفاتحة /٧ في قوله تعالى: {... غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}.

(٧)هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار ٧٧٣/٢، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٥٠٣/١.

قال أبو عمرو في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء) /٣٣ : (فالفرق بينها وبين الضاد إنما هو في المخرج والاستطالة لا غير).

(٨)هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية لابن الجزري٢٤٧/٢.

(٩)المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه:٦.

وقال في (الجمان النّضيد)[١]: (فحافظ على الفرق بين لفظها ولفظ (الظاء) بإلزامها المخرجَ وإبرازِ ما اختصّت به من الاستطالة فلولا اختلاف المخرجين وامتياز (الضاد) بالاستطالة لاشتبه لفظها)[٢]. وقال ابن آجرّوم[٣]: (وإنّما الموصوف بالاستطالة، وسمّي بذلك لاستطالته برخاوة حتّى اتصل بمخرج(اللام))[٤]. وقال أبو محمد مكّي[٥] في (الرعاية): (فلا بدّ للقارئ المجوّد أن يلفظ بـ(الضاد) المعجمة[٦] مستعليةً مطبقةً[٧] مستطيلةً، فيُظْهِرَ صوتَ خروج الرّيح عند ضغط حافّة اللّسان لما يليها[٨] من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرّط في ذلك أتى بلفظ (الضاد) أو بلفظ (الذال) فيكون مبدلاً[و][٩] مغيرًا)[١٠]. فأنت ترى هذه النّصوص كلَّها على خلاف ما أطبق عليه أهلُ العصر. واللهُ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وأنا لا أقول إنّي أفصح به فصاحة أهله –معاذ الله– وإنّما أبحث على الحقّ، فظهر لي أنّ ما عليه النّاس باطلٌ، وأريد أن يُقرّوا بالعجز، ولا يقولوا: هذا هو القريشيّ المتواتر عن النّبيّ –صلى الله عليه وسلم–لأنّ هذه كذبة في الدين، فإن كان ما حررتُه هو الصواب، ولا خفاء ولا ارتياب، فاكتبوا خطّكم المبارك [١٠٢/ظ]بالجواب؛ ليضمحلّ الباطلُ ويُقرّ بالصواب، ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[١١]، واللهُ – سبحانه وتعالى– عالم بالنيات، وما انطوت عليه السرائر من الخفيات، فالمقصود، النصيحة لدين

---

(١)وهو كتاب (الجمان النضيد في معرفة الإتقان والتجويد) لمحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهير بالصفّار المتوفى سنة(٧٦١هـ). ينظر: معجم المؤلفين ٢٠٤/٨.

(٢)لم أقف عليه بما توفرت لدي من المصادر.

(٣)هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله الفاسي المشهور بـ(ابن آجرّوم) المتوفى سنة (٧٢٣هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ٢٠/١ ونفح الطيب ٩٥/١.

(٤)قال ابن آجرُوم في كتابه (فرائد المعاني)/ ٤٥٧ :(وأما الضاد فمنع من إدغامها في مقاربها ما فيها من الاستطالة،حتى اتصلت بمخرج اللام).

(٥)هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي المغربي المتوفى سنة (٤٣٧ هـ)، ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة /٢٦٣،والنجوم الزاهرة ٤١/٥.

(٦)في كتاب الرعاية :١٨٤ (بالضاد المفخمة).

(٧)في كتاب الرعاية :١٨٥ (منطبقة).

(٨)في كتاب الرعاية :١٨٥ (بما يليه).

(٩)في كتاب الرعاية :١٨٥(ومغيراً).

(١٠) الرعاية :١٨٤،و١٨٥.

(١١)من قوله تعالى في سورة الكهف /٢٩ {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ...}

الله –تعالى– ولكتاب الله وللمؤمنين[١]، والله يختم لنا ولكم بالسّعادة، وينعم علينا وعليكم بالحسنى وزيادة، بجاه حبيب ربّ العالمين، وخاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمّد سيّد الأولين والآخرين– صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين– وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

انتهت صورة السؤال مع حذف كلام طويل منه فيه بعض تكرار، والله أعلم.

فأجبت بقولي: الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، قد اطلعت على هذا السؤال الذي قد احتوى على نصوص عديدة، وأقوال عن الأئمة مفيدة، فإذا هو حق بلا مراء[٢]، ومن قال بخلافه فعن الحق ضل وافترى [١٠٣/ و] وقد أحببت أن آتي بجملة، لتكون تقوية لما أبداه السائل، ليحق الحق ويضمحل الباطل، جامعة لما تفرق في كلام الأئمة في معنى هذا الحرف الشديد الشأن، العسير البيان.

قال الإمام المحدِّث أبو العباس أحمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني[٣] في (لطائف الإشارات في فنون القراءات): (ومخرج (الضاد) من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس[٤] من الجانب الأيسر، وهو منها صعب [وأكثر، وقيل][٥]يخرج من الأيمن، وهو أصعب، وقلّ من يخرجه منها ويعزّ خروجها من الجانبين، كما أشار إليه الشاطبي[٦] بقوله[٧]:

إلى ما يلي الأضراسَ وَهوَ لَديْهِمَا * يَعِزُّ، وباليُمْنى يكونُ مُقلَّلا**

(١)إشارة إلى قول النبي محمد –صلى الله عليه وسلم –((الدين النصيحة)).قال الصحابة: لمن؟ قال : ((لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم)). رواه مسلم في صحيحه:٤٤، برقم / ٥٥.

(٢)في المخطوط (بلا مرا).

(٣)توفي سنة (٩٢٣هـ) تنظر ترجمته في :البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ٦٠/١،والكواكب السائرة ١٢٧/١.

(٤)في لطائف الإشارات ١٩١/١:(رابعها: أول حافتيه وما يليه من الأضراس ....).

(٥)زيادة من لطائف الإشارات ١٩١/١.

(٦)هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى سنة (٥٩٠هـ)،ينظر:غاية النهاية ١٥٥/٢.

(٧)ينظر: متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) /٩١.

وعبارة الشاطبي أوضح وأشمل من عبارة ابن مالك[١] في (حرز المعاني في اختصار حرز الأماني)[٢] حيث قال[٣]:

فأقْصَاها لضادٍ توصّلاً * إلى مَا يلي الأضراسَ ...**

فلم يفصّل كالشاطبي، ومثله في (التّسهيل)[٤]: (وأوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس [١٠٣/ ظ] للضاد) انتهى.

وقد رووا[٥] أنّ عمرَ بنَ الخطاب –رضي الله عنه– كان يخرجها منهما[٦]، وقال بعضهم[٧]: ولصعوبته ولشدته خصّه –عليه السلام– من بين الحروف لقوله –عليه السّلام–: ((أنا أفصحُ مَن نطق بالضاد))[٨]انتهى. فلا ريب أنّه –عليه السلام– أفصح من نطق بها، إلاّكما قال الحافظ ابن كثير[٩]– : لا أصل له[١٠]. وذكره الحُكْرِيُّ[١١].

---

(١)هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)،ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة /٢٠١،وبغية الوعاة ١٣١/١.

(٢)في لطائف الإشارات ١٩١/١: (حوز المعاني في اختصار حرز الأماني).

(٣)لم أقف عليه.

(٤)كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)لابن مالك ٢٤١/١.

(٥)ينظر:البيان والتبيين ٦٥/١،ولطائف الإشارات ١٩٢/١،والجواهر المضية على المقدمة الجزرية:٨٣.

(٦)في لطائف الإشارات١٩٢/١: (...كان يخرجها منهما، قال أبو حيان:والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغة العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم. انتهى.وقال بعضهم....).

(٧)ينظر:الجواهر المضية:٨٣.

(٨)قال ملا علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة :١١٧: (معناه صحيح ولكن لا أصل له في معناه).

(٩)هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة(٧٧٤هـ). ينظر: الأعلام ٣٢٠/١

(١٠)قال ابن كثير في تفسيره١٤٣/١: ((**مَسْأَلَةٌ**) : **وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ يُغْتَفَرُ الْإِخْلَالُ بِتَحْرِيرِ مَا بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّادَ مَخْرَجُهَا مِنْ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ، وَمَخْرَجُ الظَّاءِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا، وَلِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ وَمِنَ الْحُرُوفِ الرِّخْوَةِ وَمِنَ الْحُرُوفِ الْمُطْبَقَةِ، فَلِهَذَا كُلِّهِ اغْتُفِرَ اسْتِعْمَالُ أَحَدِهِمَا مَكَانَ الْآخَرِ لِمَنْ لَا يُمَيِّزُ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَمَّا حَدِيثُ: "((أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ)) فَلَا أَصْلَ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ**).

(١١)هو أبو عبد الله محمد بن سليمان المقدسي الحُكريّ المتوفى سنة (٨٧١هـ)،ينظر:الدرر الكامنة ٤٥١/٣وبغية الوعاة :٤٧.

في (النّجوم الزاهرة في السبعة المتواترة)[١] من غير عَزْوٍ ساكتًا عليه)[٢]انتهى[٣].

وقال العلامة أبو الحسن علي بن محمّد بن عبد الصمد السّخاويّ[٤]-تلميذُ الإمام الشاطبي- في نونيته في التجويد[٥]:

والضادُ عالٍ مستطيلٌ مطبقٌ *** جَهْرٌ يَكِلُّ لَديه كُلُّ لسانِ

حَاشَا لسانٍ بالفصَاحةِ قَيِّمٍ *** ذَرِبٍ للأحكامِ الحُروفِ مُعَانِي

كَمْ رامَهُ قومٌ فمَا أَبدوا سوى *** لامٍ مُفخَّمةٍ بلا عرفان

قال الإمام أبو بكر الشهير بابن الجَنَديّ[٦] -شيخ الأمام ابن الجزري- في شرحه لها: (أما مخرج الضاد، فقد تقدم انه يخرج من جهة اللسان وما يليها من الأضراس)[٧] [١٠٤/ و].

ثم ينبغي أن يعلم أنه ليس المراد بأول الحافة ما يحاذي أقصى اللسان فان (الضاد) ليست بمحاذية لمخرج (القاف) و(الكاف) بل هي أدنى منهما إلى الفم ولا يخرج من مخرج (الضاد) حرف غيرها[٨]، وأما ما يشبه لفظه بلفظ (الضاد) من الحروف فحرفان فهي (الظاء) و(اللام)[٩]، وذلك لأن (الظاء) يشارك (الضاد) في أوصافه المذكورة غير الاستطالة، فلذا اشتد شبهه به وعسر التمييز بينهما، واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة التامة، ولكن مخرج (الظاء) مميز عن مخرج (الضاد) ولا اتصال بين مخرجيهما ولولا اختلاف المخرجين وما في (الضاد) من الاستطالة لاتحدا في السمع[١٠]. و(اللام) تشارك (الضاد) في المخرج لأن (الضاد) من أقصى

(١)ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون)١٩٣٢/٢، ولم أقف عليه.

(٢)ينظر:كشف الخفاء ٢٣٢/١.

(٣)إلى هنا ينتهي ما نقله علي بن محسن من كتاب لطائف الإشارات .

(٤)هو أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني المتوفى سنة(٦٤٣هـ)،ينظر:سير أعلام النبلاء ١٢٣/٢٣.

(٥)نونية السخاوي المسماة (عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد)/ ٣٥.

(٦)هو أبو بكر عبد الله بن أَيْدُغْدي بن عبد الله، الشهير بابن الجَنَديّ، المتوفى سنة(٧٦٩هـ)،ينظر: غاية النهاية ١٨/١.

(٧)ذكره ابن الجزري في كتابه (التمهيد):١٣٠.

(٨)ينظر:الرعاية :١٨٥والتمهيد:١٢.

(٩)ينظر:المصدران نفساهما.

(١٠)ينظر: بغية المرتاد لتصحيح الضاد:١٨.

الحافة و(اللام) من أدنى الحافة[١]، فلذلك شابه لفظه لفظ (اللام)، فان أردت فصلها عن (اللام) المفخمة فراعِ [١٠٤/ ظ] مبدأ مخرجها وبيّن صفاتها، فبذلك يفترقان.

ويجب بيان(الضاد) عند تسعة أحرف: أولّها نحو ﴿ . . .أَفَضْتُـم. . . ﴾[٢]، قال مكّي:(إذا سكنت (الضـاد) وأتت بعدها (تـاء) وجـب التحفظ ببيـان (الضـاد) لـئلا تـدغم[٣] فـي (التـاء)، لسكونها ورخاوتها وشدة (التاء))[٤]. وثانيها (الطاء) المهملة نحو﴿ . . .فَمَنِ اضْطُرَّ. . . ﴾[٥] قال مكّي: (إذا أتى بعد (الضاد) حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ (الضاد)؛ لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام نحو:﴿ . . . فَمَنِ اضْطُرَّ. . . ﴾ و﴿ . . .اضْطُرِرْتُـمْ. . . ﴾[٦]وشبه ذلك بـين فيـه (الضـاد)على حقهـا وان غفلـت عـن ذاك انـدغمت فـي (الطـاء) لاجتماعهمـا فـي [الصفات][٧] والقوة مع قرب المخارج)[٨]، وثالثها: الجيم نحو: ﴿ . . .وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ. . . ﴾[٩]، يجب بيان لفظ (الضاد)عند (الجيم) في ذلك، قال في (الإقناع)[١٠]: (لا خلاف في إضهار

(١)ينظر :الضاد والظاء،لابن سهيل النحوي:١٣.

(٢)من قوله تعالى في سورة البقرة /١٩٨: {...إِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ...}

(٣)في كتاب الرعاية /١٨٧ (تندغم).

(٤)الرعاية:١٨٧.

(٥) من قوله تعالى في سورة البقرة /١٧٣: {... فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ...}

(٦)من قوله تعالى في سورة الأنعام /١٩:{... وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ...}

(٧)في المخطوط (اللسان)،تحريف. والزيادة من كتاب الرعاية :١٨٥.

(٨)قال مكي في الرعاية :١٨٥: (إذا أتى بعد الضاد حرف إطباق،وجب التحفظ بلفظ الضاد؛ لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام ، نحو: {...فَمَنِ اضْطُرَّ...}و{... أَنقَضَ ظَهْرَكَ}،{...اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ...}،{... ثُمَّ أَضْطَرُّهُ...}وشبهه، يبين فيه الضاد على حقها وإن غفل عن ذلك اندغمت في الطاء ؛لاجتماعهما في الصفات والقوة مع قرب المخارج).

(٩)من قوله تعالى في سورة الحجر/٨٨: {لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }.

(١٠)كتاب الإقناع في القراءات السبع، تأليف:أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش،المتوفى سنة(٥٤٠هـ)ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٨٣/١.

(الضاد)عند (التاء) و(الجيم)و(اللام) و(الطاء)، ولا يجوز الإدغام لمزية (الضاد))[١]. ورابعها: عند (النون)[١٠٥/و] نحو: ﴿ . .يَحِضْنَ. . . ﴾[٢]البيان فيه لازم.

وخامسها: (الراء)، نحو: ﴿ . . . وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنّ. . . ﴾[٣] يجب فيه بيان (الضاد)، لاجتماعها مع (الراء) وهو حرف مكرر. وسادسها: (اللام)، نحو: ﴿ . . .وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ. . . ﴾[٤]، يجب بيان (الضاد) و (اللام) معا، وليحذر أن يجعل (الضاد) لاما مفخمة؛ لمجاورتها (اللام) الأولى، لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف كتفخيم ما بعدها[٥]. وسابعها: (الذال) المعجمة، نحو: ﴿ . . .بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ. . . ﴾[٦]، ﴿ . . .مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً. . . ﴾[٧] و ﴿ . . .الأَرْضَ ذَلُولاً. . . ﴾[٨] البيان في ذلك لازم. وثامنها :(الضاد)، نحو: ﴿ . . .اغْضُضْ. . . ﴾[٩] فان بيان (الضاد) عند مثلها آكد من بيانها عند مقاربها قال[مكّي][١٠]: (إذا تكررتْ ظاهرةً يجب بيانها لثقل التكرار في حرف قوي

(١)جاء في الإقناع ١٨٨/١ ،في باب (الإدغام): (ومن ذلك الضاد عند التاء والجيم واللام والطاء: لا خلاف في إظهارها عندهن، مثل قوله تعالى: {... فَرَضْتُمْ ...}و { ...أَفْرَضْتُمْ... } و { ...مَرِضْتُ... }و{ ...فَقَبَضْتُ... } و {إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ} وما أشبه ذلك، ولا يجوز الإدغام لمزية الضاد).

(٢)من قوله تعالى في سورة الطلاق /٤: { ...وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً }.

(٣) من قوله تعالى في سورة النور /٣١ :{... وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنّ...}.

(٤)من قوله تعالى في سورة النساء /٨٣:{...وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً }.

(٥)ينظر :كتاب الرعاية :١٩٠.

(٦)من قوله تعالى في سورة المائدة /٤٩: {...فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ}.

(٧)من قوله تعالى في سورة آل عمران /٩١:{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ }.

(٨)من قوله تعالى في سورة الملك/١٥:{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ }.

(٩)من قوله تعالى في سورة لقمان /١٩: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }.

(١٠)زيادة يقتضيها السياق. .

مطبق مستعل مستطيل مجهور، نحو: ﴿ . . .يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ . . . ﴾[1] و ﴿ . . .اغْضُضْ مِن صَوْتِكَ . . . ﴾ وشبهه)[2]. وتاسعها: (الضاد) المعجمة، نحو: ﴿ . . .أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾[3] وقد تقدم أن (الظاء) تشارك [١٠٥/ ظ] (الضاد) في صفاتها[4]، فاشتد اشتباه لفظهما، وآكد ذلك إذا جاورت (الضاد) في نحو: ﴿ . . .أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾؛ فيجب بيان(الضاد) في ذلك، والتحرز فيه عن أمرين[5]:-

فمن أحدهما: إدغامها في (الضاد)، فان اللسان يسرع إليه، لخفته عليه.

والثاني: أنْ تلفظ بالحرف الأول كلفظك بالثاني فيكونان في اللفظ ظاءين، وإذا كانت (الضاد) مشددة، تأكد فيها وجوب البيان؛ لتكرر الأطباق، والاستعلاء والجهر، نحو: ﴿ . . .يَعَضُّ الظَّالِمُ . . . ﴾[6]انتهى)[7].

وقال الشيخ سيف الدين البصير[8] -شيخُ الشيخِ سلطان المزّاحي[9]- في شرحه للمقدمة الجزرية[10] عند قول المصنف[11]: **(و(الضاد) من حافتيه**[12]...، يريد: أن مخرج (الضاد) من

---

(١)من قوله تعالى في سورة النور /٣١: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...}

(٢)الرعاية:١٨٦.

(٣) من قوله تعالى في سورة الشرح/٣ : {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ}

(٤)تنظرالصفحة:١٩

(٥)ينظر: الظاء والضاد لابن سهيل:١٣ وبغية المرتاد لتصحيح الضاد :١٨.

(٦)من قوله تعالى في سورة الفرقان/٢٧:{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً }.

(٧)الرعاية:١٨٦.

(٨)في المخطوط (الصيرد) تحريف .

والبصير:هو سيف الدين بن عطاء الله أبو الفتوح الفضالي،المتوفى سنة(١٠٢٠هـ)، ينظر:خلاصة الأثر ٢٢٠/٢وكشف الظنون ٣٣٨/٥.

(٩)هو سلطان بن أحمد بن إسماعيل أبو العزائم المزاحي المتوفى سنة(١٠٧٥هـ)وهو تلميذ الشيخ سيف الدين الفضالي. ينظر:خلاصة الأثر ٢١٠/٢وهدية العارفين ٣٩٤/١.

(١٠)اسم الشرح (الجواهر المضية على المقدمة الجزرية).

(١١)المصنف هو ابن الجزري.

(١٢)في المخطوط (من حافتاه).

أقصى حافة[١] اللسان، كحافتي الوادي، وهما جانباه، وموضع(الضاد) من الأسنان، الأضراس العليا فعلى هذا يكون [١٠٦/و] مخرجها باعتبار اللسان و[الأسنان][٢] بين أضراس وأقصى حافته إلى قريب من رأسه، ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج (الضاد) بل لا بدّ من انضمام الأضراس، قيد المصنف: **إذ وليا الأضراس**، والولي : القرب، والإتباع[٣])[٤].

و(الضاد) من حروف الأطباق، قال ابن الناظم[٥] –رحمه الله تعالى–: (سميت بذلك لإطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها)[٦]. وقال بعضهم[٧]: سميت بذلك لانطباق ما يجاذبه الحنك الأعلى من اللسان على الحنك عند خروجها، فيصير صوتهن محصورًا بينهما. وقال مكّي في(الرّعاية): (وإنّما سمِّيت بحروف الإطباق؛ لأنّ طائفةً من اللسان تنطق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وينحصر[٨] الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم، وبعضها أقوى [١٠٦/ظ] في الإطباق من بعض، فـ(الطاء) أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، و(الظاء) أضعفها في الإطباق؛ لرخاوتها وانحرافها إلى اللسان مع أصول الثنايا العليا، و(الصاد) و(الضاد) متوسطتان في الإطباق)[٩].

والإطباق في اللّغة: التّلاصق، والتّساوي[١٠]. والأنسب أن يقال في علّة تسميتها بالمطبقة لإطباق طائفة من اللسان عند خروجها على ما يحاذيها من الحنك الأعلى .

أمّا أولاً: فلأن اشتقاق المطبقة من الإطباق لا من الانطباق، فيكون الأطباق أَلْيَق بوجه التسمية منه.

---

(١)في الجواهر المضية:٨:(حافتي).

(٢)في المخطوط: (اللسان) تحريف، والزيادة من الجواهر المضية:٨١.

(٣)لسان العرب ١٥/٤٠٤.مادة (ولي).

(٤)الجواهر المضية:٨٢.

(٥)هو أبو بكر أحمد بن محمد الجزري المعروف بابن الناظم المتوفى سنة(٨٣٥هـ) ينظر:كشف الظنون٢/٦٤٤.

(٦)قال ابن الناظم في الحواشي المفهمة/١٣:(وإنما سميت بذلك لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها).

(٧)ينظر: الجواهر المضية:١٢٩.

(٨)في :الرعاية:١٢٢:(وتنحصر).

(٩)الرعاية:١٢٢و١٢٣.

(١٠)اللسان ٨/١٢٠.مادة (طبق)

وأمّا ثانياً: فلأنه اعتبر الاستعلاء من جانب اللسان فيكون الأليق اعتبار الإطباق أيضًا من جانبه لا من جانب ما يحاذيه، ولأنّ المنطبق عليه طائفة لا هو. ويلزم من هذا أن يكون المنطبق عليه ما حاذى الطائفة من الحنك الأعلى. ويؤيد ذلك ما قاله القسطلاني[١] تبعاً للجُعْبريّ[٢]: (والإطباق [١٠٧/ و] تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند نطقها، ومن عبَّر بانطباق اللسان فقد تجوَّز)[٣]. وكون المطبق طائفة من اللسان لا ينافي تسمية الحرف مطبقاً مجازاً بأن يكون الأصل مطبقاً عنده، أي: عند خروجه فاختُصِر، فقيل: مطبق، كما قيل للمشترك فيه:مشترك، ونظائره كثيرة.

واتصفت (الضاد) بالاستطالة فامتدَّ مخرجها من أوّل حافة اللسان إلى آخرها، والاستطالة لغة: الامتداد[٤]، والفرق بين المستطيل والممدود، أنّ المستطيل، جرى في مخرجه، والممدود، في ذاته[٥]، وهي في التفخيم كحروف الإطباق أقوى من بقية حروف الاستعلاء، كما قال الإمام ابن الجزري في(المقدمة)[٦]:-

وحرفَ الاستعلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا * الإطباقَ أَقوَى نحو: قالَ والعَصَا**

انتهى)[٧].

وقال الإمام ابن الجزري في(التمهيد في علم التجويد): (و(الضاد) مجهورة رخوة مطبقة مصمتة مفخمة مستعلية مستطيلة، واعلم أن هذا الحرف[١٠٧/ ظ] ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يجعله(ظاء) مطلقا؛ لأنه يشارك(الظاء) في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت (ظاء)، وهم أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي

---

(١)تقدمت ترجمته.

(٢)هو برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المقرئ المتوفى سنة(٧٣٢هـ)،ينظر:غاية النهاية ٢١/١.

(٣)لطائف الإشارات ١٩٩/١.

(٤)اللسان ٢٢٧/٨.مادة(طول).

(٥)قال سيف الدين البصير في الجواهر المضية:١٤٣:(فإن قلت:ما الفرق بين المستطيل والممدود؟قلت:المستطيل جرى في مخرجه،والممدود جرى في ذاته).

(٦)المقدمة:٥.

(٧)انتهى كلام الشيخ سيف الدين الفضالي،ينظر:الجواهر المضية :١٤٥.

أراده الله تعالى، إذ لو قلنا:﴿ . . . الضَّالِّينَ. . . ﴾[١]، بـ(الظاء)، لكان المعنى: الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة؛ لأن الضلال بـ(الضاد) هو ضد الهدى، كقوله تعالى:﴿ . . . ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ. . . ﴾[٢]، ﴿ . . . وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾[٣]، ونحوه، وبـ(الظاء) هو الدوام، كقوله تعالى:﴿ . . . ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً. . . ﴾[٤] وشبهه، فمثال الذي يجعل (الضاد)، (ظاء) في هذا وشبهه، كالذي يبدل السين صادا في نحو قوله تعالى:﴿ . . . وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾[٥]، ﴿ . . . وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا. . . ﴾[٦]، فالأول من السر، والثاني[١٠٨ / و] من الإصرار، وقد حكى ابن جني[٧] في كتابه(التنبيه)[٨]وغيره: أن من العرب من يجعل الضاد ،ظاءً مطلقا في جميع كلامهم. وهذا غريب وفيه توسع للعامة، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه مخرجه بـ(الطاء) المهملة لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل الغرب، ومنهم من يخرجها،لاما مفخمة، وهم(الزيالع)[٩]ومن ضاهاهم[١٠]، ومنهم من يجعلها، زايا مفخمة وهم أكثر العجم[١١].

واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه قل أن يقدر عليه بكلفة أو بتعلم)[١٢] انتهى.

---

(١)من قوله تعالى في سورة الفاتحة/٧:{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ }.

(٢)من قوله تعالى في سورة الإسراء/٦٧: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً}

(٣)سورة الفاتحة/٧.

(٤)من قوله تعالى في سورة النحل/٥٨:{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ }.

(٥)من قوله تعالى في سورة طه/٦٢: {فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى}

(٦)من قوله تعالى في سورة نوح/٧ : {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً}

(٧)هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي الأزدي المتوفى سنة(٣٩٢هـ) ينظر: نزهة الألباء :٢٤٤ و ومعجم الأدباء :١٥.

(٨)التنبيه على شرح مشكلات الحماسة :٤٨.

(٩)الزيلع–بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام في آخره عين مهملة–جيل من السودان في طرف أرض الحبشة وهم مسلمون،أرضهم تعرف بـ(الزيلع).ينظر:معجم البلدان ١٦٤/٣.

(١٠)ذكر(برجستراس)في كتابه(التطور النحوي)/١٩:أن نطق (الضاد)لاما مطبقة قريب مما وصفه به علماء العربية، وأن هذا النطق موجود عند أهل حضرموت، وأن الأندلسيين كانوا ينطقون (الضاد) مثل ذلك.

(١١)قوله(ومنهم من يجعلها زايا مفخمة وهم أكثر العجم) لم يذكر في كتاب التمهيد.

(١٢)انتهى كلام ابن الجزري في كتابه التمهيد:١٤١.

وقال الشيخ سيف الدين[١]: (ومنهم[٢] من يشوبها بـ(الظاء)المعجمة، وادّعى أنّ هذا[هو][٣] مخرجها، وأنّه الصواب، وهو خطأ منه لا يجوز أن يؤخذ به، وقد غفل عن مخرجها والاستطالة التي فيها فلا تغترّ بما ذكره، فانّه مخالف للإجماع)[٤] انتهى.

وقال ابن الجزري أيضًا في(التمهيد): (والحروف التسعة والعشرون المشهورة اشترك[١٠٨/ظ] لغات العرب ولغات العجم في استعمالها إلاّ (الظاء) المعجمة، فإنّها للعرب خاصّة انفردت[٥] العرب بها. قال الأصمعيّ[٦]: ليس في الرومية ولا في الفارسية (ثاء) ولا في السريانية(ذال)[٧]، وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب، وهي قليلة في لغات العجم، ولا توجد في لغات كثيرة منهم وهي:(العين)، و(الصاد)، و(الضاد)، و(القاف)، و(الظاء)، و(الثاء))[٨] انتهى. وقال الجاربردي[٩]: (لا (ضاد) إلاّ في العربية)[١٠].

وفي هذا القدر كفاية، والله الموفِّق للصواب [١٠٩/و] .

---

(١)تقدمت ترجمته.

(٢) من هؤلاء ابن غانم المقدسي في كتابه (بغية المرتاد لتصحيح الضاد): ١٧.

(٣) زيادة من الجواهر المضية:٢٣٦.

(٤)الجواهر المضية:٢٣٧.

(٥)في التمهيد:١٠١(انفرد).

(٦)هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، المتوفى سنة(٢١٧هـ)ينظر :إنباه الرواة٢/١٩٧.

(٧)قال الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين)١/٥٣:(وقال الأصمعي :ليس للروم ضاد،ولا للفرس ثاء،ولا للسرياني ذال).

(٨)التمهيد:١٠٢.

(٩)هو أحمد بن الحسين بن يوسف الجاربردي المتوفى سنة(٧٤٦هـ)،ينظر :الأعلام١/١١١.

(١٠)شرح الشافية للجاربردي:٢٠٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور: مصطفى النماس، مطبعة المدني،ط١، ١٩٨٩م.

٢- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، القارئ: نور الدين علي بن محمد بن سلطان(ت١٠١٤هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، ١٩٨٥م.

٣- الأعلام قاموس تراجم، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت١٩٧٦م)، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩م.

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، الشوكاني: محمد بن علي(ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.

٦- بغية المرتاد لتصحيح الضاد، المقدسي: علي بن غانم(ت١٠٠٤هـ) تحقيق الدكتور: محمد جبار المعيبد، مجلة المورد المجلد(١٨) العدد الثاني،١٩٨٩م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر،بيروت،ط٢،١٩٧٩م.

٨- البيان والتبيين،الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ) تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،١٩٧٩م.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق الدكتور: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: محمد بن عبد الله(ت٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر،١٩٦٧م.

١١- التطور النحوي للغة العربية، المستشرق الألماني(برجستراسر)، القاهرة،١٩٢٩م.

١٢- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: محمد بن محمد الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١،١٩٨٥م.

١٣- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، ابن جني: أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، تحقيق عبد المحسن خلوصي، رسالة ماجستير، مكتبة الدراسات العليا، بكلية الآداب،١٩٧٩م.

١٤- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، الفضالي: سيف الدين بن عطاء الله(ت١٠٢٠هـ)، تحقيق:عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.
١٥- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، ابن الناظم: أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٥هـ)، مطبعة الميمنة، مصر،١٣٠٩هـ.
١٦- الخطط التوفيقية،علي مبارك،المطبعة الكبرى الأميرية،بولاق،مصر ،ط١٣٠٦،١هـ.
١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،المحبّي:محمد بن فضل الله(ت١١١١هـ).
١٨- الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (ءالآن)الصعيدي: علي بن محسن(ت١١٣٠هـ) تحقيق الدكتور: ليث قهير عبد الله،بحث مقدم إلى جامعة الأنبار، كلية الآداب،٢٠١٠م.
١٩- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، العسقلاني: أحمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر(ت٨٥٢هـ)، حيدر آباد، الدكن،١٣٤٩هـ.
٢٠- الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية، زكريا الأنصاري(ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد غياث الصباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، ط١٩٩٢،٤م.
٢١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط٦، ١٩٩٦م.
٢٢- سر صناعة الإعراب، ابن جني: أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محرص إسماعيل، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.
٢٣- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي (ت١٢٠٦هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.
٢٤- سير أعلام النبلاء، الذهبي: محمد بن محمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٩٨١،١م.
٢٥- شرح الشافية، الجار بردي: أحمد بن الحسن(٧٤٦هـ)، طهران،١٨٥٥م.
٢٦- شرح كتاب سيبويه، السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م .
٢٧- صحيح مسلم، القشيري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج(ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١٩٥٥،١م.
٢٨- الضاد والطاء، ابن سهيل النحوي: أبو الفرج محمد بن عبيد الله(ت٤٢٠هـ) تحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار الشام للطباعة، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة، بيروت.
٣٠- طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، مراجعة: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.
٣١- الظاء، المقدسي: أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار(ت٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور: حاتم الضامن، دار الشام للطباعة، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٣٢- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ)، تحقيق: حسن محمد جوهر، وآخرين، لجنة البيان العربي، ط١، ١٩٥٨م.
٣٣- علم اللغة العربية، الدكتور: كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٥ م.
٣٤- غاية المراد في معرفة إخراج الضاد، شمس الدين النجار: محمد بن أحمد بن داود المقرئ (ت٨٧٠هـ)، تحقيق الدكتور: طه محسن، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد التاسع والعشرون، ١٩٨٨م.
٣٥- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: ج – برجستراسر(ت١٣٥٢هـ)، مطبعة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٣٢م.
٣٦- غنية الطالبين ومنية الراغبين، المعروف بالمقدمة البقرية في علم التجويد، شمس الدين محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الخن، دار الأعلام، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٧- الفرق بين الضاد والظاء، الشيباني: أبو بكر عبد الله بن علي(ت٧٩٧هـ) تحقيق الدكتور: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٨- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، دمشق، ط٧، ١٩٨١م.
٣٩- فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية،(في مكتبة غازي خسرو بسراييفو – يوغسلافيا) قاسم دوبراجا، سراييفو، ١٩٦٣م.
٤٠- الكتاب، سيبويه: أبو عمرو عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٤١- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني: إسماعيل بن محمد(ت١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، ١٩٨٣م.
٤٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، القسطنطيني: مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ)،دار الفكر،بيروت،١٩٩٤م.

٤٣- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزيّ(ت١٠٦١هـ)، تحقيق الدكتور: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٤٤- كيفية أداء الضاد، المرعشي: محمد بن أبي بكر(ت١١٥٠هـ)، تحقيق الدكتور: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٥- لب اللباب في تحرير الأنساب، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز و أشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٤٦- اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٨٠م.
٤٧- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٨- لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٩٢٣هـ)، تحقيق الشيخ: عامر السيد عثمان، والدكتور: عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٤٩- متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، الشاطبي: القاسم ابن فيّرة بن خلف بن أحمد(ت٥٩٠هـ)، صححه: محمد تميم الزعبي، دمشق، ط٤، ٢٠٠٥م.
٥٠- مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد ابن أحمد بن السيد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٥١- مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء، رمضان عبد التواب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي والعشرون، ١٩٧١م.
٥٢- المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف(ت٨٣٣هـ) تحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ط٤، ٢٠٠٦م.
٥٣- معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار المأمون، ١٩٣٦م.
٥٤- معجم البلدان، ياقوت الحموي: أبو عبد الله ياقوت الحموي الملقب بشهاب الدين (ت٦٢٦هـ)، بيروت.
٥٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، مصر، ط١، ١٩٦٩م.

٥٦- الممتع في التصريف، ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط٥، ١٩٨٣م.
٥٧- المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم قراءات الثلاثة المرضية، الصعيدي: علي بن محسن(ت١١٣٠هـ)، تحقيق: مشاعل سالم عبد الله، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٩هـ .
٥٨- منظومة السخاوي، المسمّاة(عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد)، السخاوي: علي ابن محمد بن عبد الصمد(ت٦٤٣هـ)، مخطوط في جامعة برنستون، تحت رقم /٦٢٠.
٥٩- الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة مؤلفين، بيروت، ١٩٨٧م.
٦٠- النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وخبرهم، تأليف: صابر حسن محمد أبو سليمان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م.
٦١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري:عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة،١٩٨٦م.
٦٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،التلمساني: أحمد بن محمد المقرئ(ت١٠٤١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧٨م.
٦٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٣٩هـ)، استانبول، ١٩٥١م .
٦٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي: خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.